مثقفون مصريون يحذرون من تردي واقع الفكر العربي

د. حسني حنفي: العرب يعيشون مرحلة التراجع والاستقطاب الغربي

أنور مغيث : هناك اتجاه نحو سيادة سلطة المنظمات الدولية والمؤسسات والشباب لا يعلم شيئاً عن ذلك

مشاركون في ندوة (مستقبل الفكر العربي) في القاهرة

د . صلاح قنصوة: الفكر لابد أن يعيش في رحم الثقافة

القاهرة/14أكتوبر/ مشيرة عكاشة:

أكد المشاركون في الندوة التي أقيمت في المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة عن مستقبل الفكر العربي ، أن الفكر العربي يعيش في مرحلة صعبة وهي مرحلة الردة والعودة للعصور المختلفة ، وأن الشباب الآن لا أمل فيهم للنهوض بالمجتمعات العربية، ولا أمل في المستقبل دون تحليل الوضع الراهن وطرح حلول للخروج منه.

وأشاروا إلى أن نقطة البدء نحو المستقبل سوف تكون من خلال تشخيص الوضع الذي تعيشه الأمة الآن ، وبالتالي لا أمل في النهوض بأن هذه المهمة الخطيرة التي يجب أن يتعرض لها كل مثقفو الأمة بكل اتجاهاتهم وقناعاتهم .

أكد د. أنور مغيث أنه لا يوجد مجتمع دون فكر أو مستقبل، وأن الفكر العربي له تيارات متعددة منها السلفي والإصلاحي والعلماني والليبرالي والديني، متسائلاً : ما مستقبل تلك التيارات في السنوات القادمة ، وما مدى تبعيتنا للغرب في السنوات القادمة.

ومن جانبه تحدث د . حسن حنفي أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة قائلاً : موضوع مستقبل الفكر من الموضوعات التي لا يمكن قصرها علي ندوة واحدة أو حلقة نقاشية منفردة ، لأن الأمر كبير للغاية ، في الدول العربية ثلاثة مراكز للإبداع هي مصر والشام والمغرب ، فلا يمكننا دراسة المستقبل دون النظر إلى السياسة والدين والفن في تلك الدول ، والفكر الفلسفي فكر فيه اتساق منطقي ومنهجية منتظمة، ولا ينفصل الفكر الفلسفي عن الأوضاع القائمة .

وأضاف: نحن الآن في مرحلة يمكن تسميتها بمرحلة " الردة " فهي مرحلة تعبر عن حصيلة قرنين منذ فجر النهضة العربية، وصحيح أن هناك محاولات للإصلاح، ولكنها مازالت تعمل تحت شعار الرغبة في جعل الإسلام هو النمط الوحيد ، ويغيب مفهوم النقد عندنا ، فليست لدينا خطة تاريخية تحدد دور الأجيال، والنموذج الغربي هو المسيطر على الدولة والدستور وحرية الصحافة، فالجميع الآن يتبنون النموذج الغربي ، الذي انبهر به الاصلاحيون .

وأكد د . حنفي أن أحد أسباب تلك " الردة " ربما تيون ناتج عن أن الفكر كان في المنتصف، فأخذنا الأمور بطريقة نسبية وليست جذرية، حتى في الإصلاح الديني والتعليمي ، بدأت الأمور تتقدم خطوة وتتأخر خطوتين ، وأصبح شعارنا (قال الدين ، قال النظام الحاكم) .

وأوضح أن الجامعة المصرية تتحول الآن إلي جامعة أمريكية بساعات معتمدة ، وغابت المؤسسات والاستقلال الفلسفي عند أستاذ الجامعة ، وغابت أيضاً الكتابة في علم النفس والاجتماع، ومستقبل الفلسفة مرهون بعودة تلك الكتابات ، ومستقبل الفكر الفلسفي مربوط بثلاثة قيود ، القيد الأول هو الماضي والأجداد ،فمازلنا مرتبطين بـ (الغزالي وابن سينا والمذاهب الأربعة)، وهم ليسوا مقدسين ولكنهم بشر مثلنا، فلماذا لا نقدم مذهباً جديداً ، كما قدم السابقون .

أما القيد الثاني - كما أشار د . حنفي - فيرتبط بالغرب والانبهار به حيث وقعنا في استقطاب الغرب بين السلفية والعلمانية والانتقاء ليس الحل كذلك إعادة التوظيف ، والقيد الثالث هو النص والتأويل لأننا حضارة صوتية ، والنص لدينا لا ينظر للواقع مباشراً ، والغرب وحده هو القادر على تحويل الواقع إلى نص ، فيجب ألا نكتفي بتأويل النصوص القديمة فعلينا النظر إلي الواقع المعاش والقضايا الرئيسية في الأوطان التي مازالت محتلة.

مواجهة الأزمات

الناقد د . صلاح قنصوة بجامعة القاهرة قال : الفكر يعني الاهتمام والهم لأن الإنسان يحمل عبئاً وهو محاولة حل مشكلة ، ويفكر في مواجهة هذه المشكلة ، ويحاول أن يقترح لها الحلول ويناقش غيره في تلك الاقتراحات للوصول لأفضل الحلول ، وفي مجتمعاتنا العربية لا يتوجه الأفراد لكشف المشكلات وحلها .

وأضاف : الفكر لابد أن يعيش في رحم الثقافة ، والثقافة هي أسلوب حياة الإنسان المختلف عن سلوك الحيوان، وهي تمثل كل مجتمع وكل شعب ، ولكنها الرحم الذي يجهد منه الفكر ، وكل جماعة لها مستوى أدبي من الثقافة تنمو فوق طبقة أخرى وهي المشترك الثقافي الذي لا يتفق فيه كل البشر في قيمه نظمه وتصوراته للواقع، وكل واحد فيه ينتمي إلى منظومة ثقافية خاصة .

وأكد قنصوه أن هذا المعترك يكون من الأطر التي لا توجد في أي ثقافة مثل (السلطة ، الدين ، العلم)، ثم يأتي المحتوى الذي تكون قيمه (عقيدة ، ولغة) ثم تأتي العلاقات الثقافية ، وهي أهم نقطة ، وتتغير فيها الثقافة من مرحلة إلى أخرى ، وهذه العلاقات تختلف في كل مرحلة من مراحل الثقافة، فالدين مثلاً يختلف من مرحلة إلى أخرى ، وعندما تتغير تلك العلاقات تتغير الثقافة بمجملها .

وأوضح الكاتب أنور مغيث أن الجيل الجديد ليس لديه وعي ثقافي ، فهناك تطور في المواثيق الدولية واتجاه نحو سيادة سلطة المنظمات الدولية والمؤسسات والشباب لا يعلم شيئاً عن ذلك .

وقال أتصور أنه لا توجد قيم كونية ، ولكن هناك معايير أدت إلي وجود قيم كونية متعلقة بقضايا مهمة، وهناك مشاكل أخري من الصعب حلها داخل إطار ثقافي قوي مثل الهندسة الوراثية ومشاكل البيئة ، ويجب ألا نفكر في هذه القضايا للثقافة ، ولكن للإنسانية ، التي تعني البشر علي اختلاف ثقافتهم .

عودة الطهطاوي

أما الروائي بهاء طاهر فأكد أن الأفكار المفروضة الآن بخصوص مستقبل الفكر العربي لا تختلف عما قاله د. طه حسين منذ أكثر من 70 عاماً ، وأنه باعتباره دارسا للتاريخ وجد تشابهاً بين طرح القضايا من منظور فلسفي ومنظور تاريخي ، موضحاً أن المشكلات متشابهة في المنظورين ، وبالتالي عندما تتحدث عن العودة الراهنة يجب أن نسأل كيف وصلنا إلى ما نحن فيه الآن ، وكيف سنصل للمستقبل، فنحن في محنة حقيقية مهما كانت أسبابها.

وأشار إلى أنه طرح في كتابه (الثقافة والحرية أبناء رفاعة) فكرة التتر بل والتغريب ، والتتريك يعني أن الناس لا رعايا بل قطيع يسجن العثمانيون الذين يسقون الغنم ، وتحولت تلك الفكرة إلى راعي الأمة من خلال تقسيمها على أساس الملة (شيخ - زعيم طائفة - خطيب) وهذا هو الصراع الأساسي الذي تحدث عنه الطهطاوي حيث تكلم عن المصريين الذين يمكن أن يكونوا مسلمين ومسيحيين ، وقال الطهطاوي : (ما يحب على الإنسان نحو أمة يجب عليه نحو وطنه .

أما التغريب كما أوضح طاهر، فهو يعني تحرير المصريين من قطيع الفرنساويين من خلال الانجليز ،وهنا الحكم الغربي الاستعماري وقال عنهم (كرومر) إنهم عظماء ولكن لابد أن يحكمهم حاكم أجنبي مستبد وعادل) وكانت مصر في تلك الفترة تجمع بين الشوام والأتراك والأوروبيون ، فهم مجموعة من المجتمعات يعيشون تحت قيادة المندوب السامي البريطاني .

وخلص بهاء طاهر إلى أنه ليس متفائلاً بالمستقبل، وأن نقطة البدء نحو المستقبل سوف تكون من خلال تشخيص الوضع الذي نعيشه الآن ، تم وضع أفكار للخروج من هذا المأزق .

بكل الاتجاهات

برج دبي يصبح أعلى مبنى من صنع الإنسان في العالم

برج دبي

دبي /14أكتوبر/ رويترز:

حطمت دبي رقما قياسيا عالميا أخر بعد وصول ارتفاع مبنى برج دبي الى 926 مترا ليصبح بذلك أعلى مبنى من صنع الإنسان في العالم متفوقا على هوائي للبث التلفزيوني في نورث داكوتا في الولايات المتحدة.

ويتوقع أن يتجاوز ارتفاع برج دبي 1007 متر لدى اكتمال انشائه عام 2009، وتبلغ كلفة المبنى 1,4 مليار دولار وتبنيه شركة أعمار الإماراتية إحدى أكبر الشركات في هذا المجال في العالم ، ولا يتوقع سكان دبي الذين شهدوا نهضة عمرانية هائلة في المدينة اقل من ذلك.

وقال رجل من السكان يدعى عباس محمد علي «هذا شيء رائع. في الماضي كان برج العرب رمزا لدبي والان برج دبي... أنا متأكد أنه سيكون شيئا مختلفا في المستقبل. لان بهذه الريادة والناس التي تحب وطنها ... تشعر أنك امن في مثل هذا البلد وتعرف الى أين ستصل. هذا أهم شيء.»

ويبلغ السعر المبدئي للشقة السكنية في برج دبي 2020000 درهم إماراتي (550 ألف دولار) وتباع الوحدات السكنية في المبنى بسرعة. ويتوقع بحلول موعد انتهاء العمل في إنشاء المبنى أن يكون قد وفر ألافا من فرص العمل. ويعتبر العديد من السكان برج دبي رمزا للثروة والعصرية والاستقرار في الشرق الاوسط.

يوم أسود للحب .. عظيم للمعكرونة في كوريا الجنوبية

مشاركون في المسابقة يتناولون شرائط المعكرونة في سول أمس الاثنين

سول /14أكتوبر/ رويترز:

كان أمس الاثنين في كوريا الجنوبية يوما أسود للحب حاولت فيه القلوب الوحيدة التخفيف من آلامها بدفن رؤوسها في أطباق من شرائط المعكرونة ، فاليوم الأسود في 14 ابريل ابتكار كوري جنوبي خالص. ويحتفل به من لم يجدوا الحب بارتداء ملابس داكنة كمن في حداد وتناول وجبات بألوان داكنة حيث يكون الطبق المفضل في هذه الاحوال هو شرائط المعكرونة على الطريقة الصينية المغطاة بصلصة سميكة من عجينة الفاصوليا السوداء.

شابة طلبت تعريفها فقط باسم عائلتها لتفادي الاحراج قالت: قضيت وقتا تعيسا يوم عيد الحب وشعرت بوحدة أكبر في اليوم الأبيض وألان ابكي على طبق من شرائط المعكرونة السوداء وأتمنى أن تكون الأمور مختلفة العام المقبل.

استراليا تعتزم تطبيق اجراءات جديدة بشأن البريد الاليكتروني

استراليا

سيدني/14أكتوبر/ (رويترز):

تقرر السماح للشركات الاسترالية التي تقدم خدمات دقيقة للاقتصاد بمراقبة اتصالات موظفيها عبر البريد الاليكتروني والإنترنت بموجب قوانين أمنية جديدة لمكافحة الإرهاب. ولا يسمح قانون الحكومة الحالي للاتصالات والذي ينتهي في يونيو حزيران 2009 إلا لأجهزة الأمن بمراقبة اتصالات موظفيها دون موافقتهم.

وقالت جوليا جيلارد نائبة رئيس الوزراء الاسترالي أمس الاثنين «لقد وعدتكم بأننا غير مهتمين بالبريد الاليكتروني الذي ترسلونه بشأن من الذي فعل وماذا فعل في حفل عيد الميلاد ، ان هذا الأمر يتعلق بالاهتمام ببنيتنا الأساسية المهمة. إذا انهار نظامنا المصرفي وإذا انهار نظامنا الاليكتروني فسيكون لهذا تأثير هائل على المجتمع لذا نريد التأكد إننا في مأمن من الهجمات الإرهابية.»وأثارت القوانين المزمعة الجديدة قلق جماعات الحريات المدنية. وقال دالي كلابيرتون من جماعة استراليا للحدود الاليكترونية التي تمثل مستخدمي الإنترنت»من المحتمل بشكل أكبر ان تستخدم للتنصت و لحملات الشركات ضد المعترضين وليس لحماية استراليا من التعرض لنوع ما من الهجوم على الإنترنت.»

مع الأحداث

شايع بن هذال الوقيان

السقوط في الثرثرة

يقول الناقد الفرنسي الشهير «رولان بارت» إن الثرثرة نوع من أنواع الحُبْسَة. والثرثرة التي يقصدها بارت ليست ما نعنيه عادة من إفراط في الكلام وإسراف في القول دون مغزى. بل هي تكرار ما قيل. وبرأيي فإن أسوأ أنواع الثرثرة أو التكرار هي التي يغيب فيها الإنسان وراء مقولات وعبارات إما مأثورة وإما مشهورة حتى لكأنه لا يقدر على قول شيء من عنده. فلو ألقينا نظرة عاجلة على البرامج الجماهيرية التي يُعطى فيها المايكرفون لأفراد الشعب فإنه يدهشك هذا الكم الهائل من الثرثرة بالمعنى (البارتي) أو (البارطي) كما يقول المغاربة.

فالجميع تقريبا لا ينطق عن ذات نفسه , بل يتكلم بـ(العبارة المثالية النموذجية) التي تروج لها وسائل الإعلام ومصادر التربية ووسائط التعليم. وهذه(العبارة) لا تشفّ عن شيء إطلاقاً , بل هي تمارس حجباً كثيفاً على الواقع الذي تتحدث عنه , أو الشيء الذي تشير إليه. حتى إنك لتتنبأ بكل ما سيقوله الناس بصدد هذا الموضوع أو ذاك! فهل هناك شخص واحد - وواحد فقط - يتكلم بدلاً من الناس.. يقف من وراء حناجرهم ومن خلف آذانهم جميعاً؟!

هذه العبارة المثالية المبتذلة جداً ليست ذات صياغة واحدة فقد تتخذ عدة صياغات وأشكال.. ولكنها هي هي من حيث المحتوى ومن حيث التوجه ومن حيث المقصد.

إنها تنمو –أي العبارة– بكثرة في الأماكن والمحافل الإعلامية والتعليمية والجماعية. كلنا نصبح في هذه اللحظة وعاظاً ومثاليين جداً. نصبح شخصاً واحداً , ولكننا وقتما نخلو إلى أنفسنا نترك هذه العبارة وراء ألسنتنا وليس على أطرافها.. نتركها قريبا منا لعلّ طارئاً يطرأ!

هل هو الخوف أم الجهل أم النفاق أم ماذا؟ هذا الذي يدفع كثيراً من الناس إلى تحاشي الصدق في التعبير؟! أم هو شيء أعقد من هذا وذاك؟ ماذا عساه أن يكون؟

إن الوعي الجمعي لدينا –أي الثقافة العقلية التي تربينا عليها وتلقيناها في المدارس والمعاهد– يصرّ دائماً على أن يحشر نفسه في كل صغيرة وكبيرة.. في كل ما هب ودب! لا يريد منا هذا الوعي أو العقل الجمعي أن نتعب وأن نفكر وأن (نشقق) الكلامَ كما يحلو لنا! فهو حنون علينا , رؤوف بنا.

إن نظرة خاطفة أخرى على المناهج التعليمية وعلى طرائق التدريس الرسمي وغير الرسمي يخبرك بأفضل مما يحاول قلمي أن يخبرك به.

فالطالب منذ المراحل الأولى يخضع لبرنامج محدد وتفصيلي جدا. برنامج تربوي أخلاقي فكري, يقود الطفل وراءه كالدمية.. كالآلة. إنه الطريق الذي لا بد له أن يسير عليه... لسبب بسيط ؛ وهو أنه هو الطريق الوحيد فقط!

حتى طريقة دخول الحمام وطريقة قضاء الحاجة مرسومة مسبقاً للطفل.. فليس له أن يفكر أبداً أو أن يخطط لحياته. فـ(نحن) نخطط له. والـ(نحن) هذه ليست سوى ثقافة المجتمع التي يعبر عنها الوعي الجمعي بكل تجلياته, التي تمت صياغتها ورسمها من قبل قلة قليلة من الناس الذين يسمون في علم الإجتماع بقادة الرأي!

أما قادةُ رأي(نَا) نحن السعوديين فهم أكثر غموضاً وأكثر انتشاراً وأكثر تعقيداً. ليس لهم وجود واضح ولا محدد. يظهرون فقط في أوقات معينة. يتلونون بأسرع مما تتصور. ينقلبون فجأة إلى النقيض دون سابق إنذار, وأحيانا دونما مبرر معقول!

□ □ □

فلنعد إلى (بارط).. هذا الناقد الذي لا يحب المقابلات الصحفية ولا يحب الكلام.. لأنه من عشاق الكتابة. إنه يخشى بشدة من السقوط في الثرثرة , في التكرار.. في الكلام لمجرد الكلام. يقول للصحفي الذي أجرى معه حواراً : لا أشعر بالراحة حينما أتكلم– يقصد عن موضوعات تناولها سابقاً بالكتابة– حينما أطلق لساني لتكرار لكتابة.. إني أشعر وقتها بانطباع يفيد بأنني غير نافع!

□ □ □

أتمنى أن نكون أكثر تعبيراً عن أنفسنا.. عن ذواتنا. ولن نكون كذلك مادمنا نستعير الكلام من تلك «العبارة الاجتماعية التربوية» الجاهزة!

عن/ صحيفة (عكاظ) السعودية

شبابنا والممنوعات

داليا عدنان الصادق

يتعاطى شبابنا أصنافاً عدة من الممنوعات ومنها القات والمخدرات إضافة إلى هذا فهم يتعاطون حبوب(الديز بم) التي يضعونها في المشروبات الغازية أثناء تعاطيهم القات إنهم لا يدركون مدى خطورة تلك الأشياء التي يتعاطونها وهم في هذا السن المبكر من العمر وكما اننا نشاهد الشباب من طلبة المدارس الثانوية يقفون طوابير على أكشاك التمبل لشراء التمبل الذي توضع فيه أشياء ضارة بالصحة مثل السوكة والنورة.. الخ

والذي زاد الطين بلة ان هؤلاء الطلبة يمضغون التمبل ويدخنون السجائر في الفترة التي يذهبون بها إلى المدرسة والذي أدهشني كثيراً وزاد حزني عندما رأيت بعض الشباب عند بائعي الشمة يشترون شمة وهي مادة سامة يضعونها تحت اللسان فكيف هؤلاء الشباب يتلقون العمل وهم في هذه الحالة السيئة كل هذه المواد التي يتعاطاها شبابنا اليوم هي من الممنوعات لأنها مواد سامة ينتحر بها شبابنا انتحاراً بطيئاً وهم لا يعلمون مدة خطورتها على حياتهم..

إن هناك الكثير من الأسئلة التي تجول في ذهني لماذا شبابنا اليوم أصبحوا في هذه الحالة السيئة من الأخلاق إنهم لا يدركون مدة أضرار هذه المواد التي يتعاطونها إضافة إلى ذلك ماهي العواقب الوخيمة التي يجلبونها لآبائهم لماذا يتصرف هؤلاء الشباب مثل هذه التصرفات السيئة وهم مستقبل الغد المشرق الذي يضع فيهم آباؤهم آمالهم وأحلامهم لتحقيق مالا يستطيعون تحقيقه بالرغم ان ظروف شبابنا اليوم أفضل من الظروف التي مر بها آباءهم فهم الآن يعيشون في عصر التكنولوجيا والتطور بينما آباؤهم لا يدركون معنى هذه التقنيات الحديثة وأجهزة الكمبيوتر المتوفرة لهم حالياً.

ولكن رغم توفير سبل الراحة لهم إلا أنه مايزال الطالب مستهتراً لا يحرص على صحته ولا يحرص على مذاكرة دروسه ويقع في الأخير أباؤهم الذين لا ذنب لهم في هذا السلوك السيئ الذي يقوم به أبناؤهم ضحية لتعاطيهم هذه المواد الضارة والممنوعة التي تضر بصحتهم وبسلوكياتهم كشباب المستقبل المشرق..

لذا نوجه إلى جميع الآباء إلى أن يوجهوا أبناءهم توجيهاً صحيحاً وان لا يتركوا الحبل على الغارب فعليهم مراقبتهم وان لا تكون تربيتهم لأبنائهم فيها تدليل لان هذه التصرفات تجعل الأبناء يصرون على اخذ الأشياء التي يريدونها من أسرهم وهم على ثقة بأنهم سيحصلون عليها لأنهم " مدللين" خاصة وان كان الولد وحيد والدية فيكون " تدليله أكثر من الذي عنده إخوة"..

فلا فرق في ذلك وإنما على الآباء مراقبة أبنائهم وتوفير لهما الحرية المعقولة وان لا يترك لهم الحبل على الغارب كما وقد ذكرت هل فهمتموني!!